حركة تحرير المرأة قبل عملية الترشيد الداروينى الصراعي وبعدهُ

إن حركات التحرر العلمانية القديمة كانت تنطلق من الواحدية الإنسانية «الهيومانية» ، ومن الإيمان بتميز الإنسان عن الطبيعة وبتفوقه عليها ومركزيته فيها ، ومقدرته على تجاوزها ، وعلى صياغتها وصياغة ذاته ، وكانت تتم المطالبة بالمساواة بين البشر داخل هذا الإطار حيث يقف الإنسان على قمة الهرم الكوني كائنًا حرًا مبدعًا فريدًا .

أما حركات التحرر الجديدة فهي لا تنطلق من هذه الافتراضات الفلسفية الإنسانية بل ترفضها بشكل واع أو غير واع ، فهي حركات تقبل بالواحدية الإمبريالية .

«الإنسان في صراعه مع أخيه الإنسان» وتدور في إطار الثنائية الصلبة «حرب الإنسان ضد أخيه الإنسان وضد الطبيعة» ، والواحدية الصلبة سيادة الطبيعة على الإنسان وإزاحة الإنسان من مركز الكون .

فهذه الحركات الجديدة تؤكد فكرة الصراع بشكل متطرف فكل شيء إن هو إلا تعبير عن موازين القوى وثمرة الصراع المستمر والإنسان مجرد كائن طبيعي يمكن رده إلى الطبيعة / المادة ويمكن تسويته بالكائنات الطبيعية «كالحيوان مثلًا» كان هناك مصطلح قديم يُتَرْجَمُ إلى حركة تحرير المرأة الدفاع عن حقوقها ، ثم تم وضع مصطلح جديد لا يختلف عن القديم إلا من حيث أنه أكثر شمولًا أو أكثر راديكالية [١] .

---

(١) المقالة مأخوذة من كتاب د/ عبد الوهاب المسيري عن العولمة الجزئية والعولمة الشاملة مع قليل من التصرف .

obeikandl.com

فحركة التحرر هي مشابهة لحركات التحرر القديمة التي تدور في إطار إنساني هيوماني يؤمن بفكرة مركزية الإنسان في الكون ، وبفكرة الإنسانية المشتركة التي تشمل كل الأجناس والألوان وتشمل الرجال والنساء ، وبفكرة الإنسان الاجتماعي ، الذي يستمد إنسانيته من انتمائه الحضاري والاجتماعي .

والإنسان من منظور حركة تحرير المرأة كيان حضاري مستقل عن عالم الطبيعة / المادية ، ومن ثم تحاول هذه الحركة أن تدافع عن حقوق المرأة «داخل حدود المجتمع» ، وخارج الأطر البورجوازية الصراعية الطبيعية / المادية الداروينية التي ترى المجتمع باعتباره ذرات متصارعة .

والمرأة في تصور هذه الحركة ، كائن اجتماعي يضطلع بوظيفة اجتماعية ودور اجتماعي ، ولذا فهي حركة تهدف إلى تحقيق قدر من العدالة الحقيقية داخل المجتمع بعيدًا عن تحقيق مساواة مستحيلة خارجة بحيث تنال المرأة ما يطمح إليه أي إنسان «رجلًا كان أو امرأة» من تحقيق لذاته إلى الحصول على مكافأة عادلة «مادية أو معنوية» لما يقدم من عمل .

وعادة ما تطالب حركات تحرير المرأة بأن تحصل المرأة على حقوقها كاملة : سياسية كانت مثل حق المرأة في الانتخاب والمشاركة في السلطة ، أم اجتماعية حق المرأة في الطلاق ، وفي حضانة الأطفال ، أم اقتصادية مثل مساواة المرأة في الأجور مع الرجل .

وهكذا وجدنا أن برنامج حركة تحرير المرأة يتحرك كما هو معتاد داخل إطار من المفاهيم الإنسانية المشتركة ، التي صاحبت الإنسان عبر تاريخه الإنساني آخذًا بمفهوم الأسرة باعتبارها أهم المؤسسات الإنسانية التي يحتمي بها

الإنسان ، ويحقق من خلالها جوهره الإنساني ويكتسب داخل إطارها هويته الحضارية والأخلاقية ، ومثل مفهوم المرأة باعتبارها العمود الفقري لهذه المؤسسة ، ولا يتم طرح أفكارًا مستحيلة ولا تنزلق في التجريب اللانهائي المستمر الذي لا يستند إلى نقطة بدء إنسانية مشتركة ، أو لا تحده أية حدود أو قيود إنسانية أو تاريخية أو أخلاقية .

وبهذا المعنى فإن حركات تحرير المرأة تدور في إطار العلمانية الجزئية التي لا تتنكر للكليات والمطلقات والمرجعيات المتجاوزة هذا هو الإطار الحضاري والمعرفي لحركة تحرير المرأة ، وقد كان هذا هو أيضًا الإطار الأساسي لحركات التحرر في الغرب حتى منتصف الستينيات .

تحرير المرأة بعد ترشيد الفرد والمجتمع بنظريات العولمة الشاملة « التركيز على الإنتاجية الاقتصادية »

ومع تركيز الحضارة الغربية على الجانب الاقتصادي وإعطاءه أولوية اهتماماتها مع الاستعانة بالتكنولوجية الحديثة ، وكان ذلك على حساب إنسانية الإنسان متأثرة بنظريات علمائها مثل داروين ونيتشه ونيوتن ... إلخ .

فقد دخلت على الحضارة الغربية تطورات غيرت من توجهها وبنيتها إذا تصاعدت معدلات الترشيد المادي للمجتمع ، أي أنه تم لمفكريها إعادة صياغة الترشيد للمجتمع وصياغة الإنسان ذاته في ضوء معايير المنفعة المادية والجدوى الاقتصادية «وهو عنصر أساسي في منظومة الحداثة الغربية ، وزاد معه تسلع من سلعة الإنسان وتشيؤه وكذلك إنكار المرجعيات المتجاوزة مثل اهتمام الإنسان بالألوهية والأخلاق وحرصه على الأسرة .

وبعد أن زادت نتيجة لذلك هيمنة النماذج الكمية والتكنوقراطية ، وتصاعدت عمليات التنميط ، وتغلغلت العلاقات البورجوازية التعاقدية ، الأمر الذي أدى إلى تزايد هيمنة القيم المادية مثل الكفاءة في العمل في الحياة العامة مع إهمال الحياة الخاصة ، وانعكس هذا على حياة المرأة ووظيفتها نحو الأسرة ، فقد تم الاهتمام بدور المرأة العاملة «البرانية» مع إهمال دور المرأة الأم «الجوانية» ، وبمعنى آخر الاهتمام بإنتاجيتها على حساب القيم الأخلاقية والاجتماعية الأساسية «مثل تماسك الأسرة وضرورة توفير الطمأنينة للأطفال» ، اقتحام الدولة ووسائل الإعلام وقطاع اللذة لمجال الحياة الخاصة ، إسقاط أهمية الإحساس بالأمن النفسي الداخلي ، إسقاط أهمية فكرة المعنى باعتبارها فكرة ليست كمية أو مادية .... إلخ .

وقد لاحظ أحد علماء الاجتماع الغربيين «كريستوفر لاش» أنه منذ أواخر الستينيات أصبح من المستحيل على الأسرة الأمريكية أن تعيش على دخل واحد ، أي أنه لتحقيق البقاء المادي أصبح من اللازم على المرأة أن تصبح يدًا عاملة ، وطاقة إنتاجية ، ومادة طبيعية برانية ، وأصبح من الضروري أن تتخلى عن وظائفها الإنسانية «التقليدية» مثل الأمومة ، أي أنه تم القضاء على آخر معقل ومأوى للإنسان ، وآخر مؤسسة وسيطة بين الإنسان ورقعة الحياة العامة ، التي تديرها الدولة وتسيرها المؤسسات الاقتصادية ويوجهها قطاع اللذة [١] .

وقد بلغ الترشيد «في الإطار المادي» درجة عالية من الشمول ، وتغلغل في

(١) المرجع السابق (ص٣٢٤ ، ٣٢٥) .

كل جوانب الحياة العامة والخاصة ، حتى أصبح العمل الإنساني هو العمل الذي يقوم به المرء نتيجة أجر نقدي محسوب «كم محدد» خاضع لقوانين العرض والطلب ، على أن يؤديه في رقعة الحياة العامة أو يَصُبُّ في نهاية الأمر ، وهذا التعريف يستبعد بطبيعة الحال الأمومة وتنشئة الأطفال وغيرها من الأعمال المنزلية ، فمثل هذه الأعمال لا يمكن حسابها بدقة ولا يمكن أن تنال عليها الأنثى أجرًا نقديًا ، رغم أنها تستوعب جل حياتها واهتماماتها ، إن أرادت أن تؤديها بأمانة ، ولا يمكن لأحد مراقبتها أثناء أدائها فهي تؤديها في رقعة الحياة الخاصة .

وهكذا تغلغلت المرجعية المادية «بتركيزها على الكمي والبراني» ، وتراجعت المرجعية الإنسانية الهيومانية المتجاوزة «التي تركز على الكيفي والجواني» ، وتراجع البعد الإنساني الاجتماعي الذي يفترض مركزية إنسانية وطبيعة إنسانية متفردة تتمتع بقدر عال من الثبات يميزها عن قوانين الطبيعة المادية المتغيرة ، وتم إدراك الإنسان خارج أي سياق اجتماعي إنساني بحيث أصبح الإنسان كائنًا طبيعيًا ماديًا كميًا لا يشغل أية مركزية في الكون ، وليست له مكانة خاصة فيه ، يسري عليه ما يسري على الأشياء الطبيعية المادية الأخرى ، أي أن النموذج العلماني الشامل قد ساد ومن خلاله تم تفكيك الإنسان تمامًا وتحويله من الإنسان المنفصل عن الطبيعة إلى «الإنسان الطبيعي المادي» ، الذي يتحد بها ويذوب فيها ويستمد معياريته منها ، فيفقد الإنسان الدال مدلوله الحقيقي ، ويحل الكَمْ محل الكيف والثمن محل القيمة .

حركة التمركز حول الأنثى :

هي تعبير عن هذا التحول ذاته وعن إزاحة الإنسان عن مركز الكون ،

وعن هيمنة الطبيعة / المادة على الإنسان ، تترجم هذه الرؤية نفسها إلى مرحلتين :

أ ـ مرحلة واحدية إمبريالية ، وثنائية وواحدية صلبة ينقسم فيها العالم إلى ذكور متمركزين تمامًا حول ذكورتهم ، ويحاولون أن يصرعوا الإناث ويهيمنوا عليهم ، وإلى إناث متمركزات تمامًا حول أنوثتهم ويحاولن بدورهن أن يصرعن الرجال ويهيمن عليهم .

ب ـ سرعان ما تنحل هذه الواحدية الإمبريالية والثنائية والواحدية الصلبة لتصبح واحدية مادية سائلة لا تعرف فارقًا بين ذكر أو أنثى ولذا ، لا يتصارع الذكور مع الإناث ، وإنما يتفكك الجميع ويذوبون في كيان سديمي واحد لا معالم له ولا قسمات ليعمل الجميع من خلال ترشيد الفرد والمجتمع لتحقيق تفوقه الإنتاجي والاقتصادي وهذا هو نفس النمط الذي يتبدى في كل الظواهر في العلمانية الشاملة .

التمركز حول الأنثى : مرحلة الواحدية الصلبة :

تؤكد حركة التمركز حول الأنثى في أحد جوانبها الفوارق العميقة بين الرجل والمرأة وتصدر عن رؤية واحدية إمبريالية وثنائية الأنا والآخر الصلبة ، وكأنه لا توجد مرجعية مشتركة بينهما ، وكأنهما لا توجد إنسانية جوهرية مشتركة تجمع بينهما .

ولذا فدور المرأة كأم ليس أمرًا مهمًا ، ومؤسسة الأسرة عبءًا لا يطاق ، فالمرأة متمركزة حول ذاتها تشير إلى ذاتها ، مكتفية بذاتها ، تود «اكتشاف» ذاتها و«تحقيقها» خارج أي إطار اجتماعي ، في حالة صراع كوني أزلي مع الرجل المتمركز حول ذاته ، وكأنها الشعب المختار في مواجهة الأغيار ، أي أنه بدأت

عملية تفكيك تدريجية لمقولة المرأة كما تم تعريفها عبر التاريخ الإنساني وفي إطار المرجعية الإنسانية ، لتحل محلها مقولة جديدة تسمى المرأة أيضًا ولكنها مختلفة في جوهرها عن سابقتها ، ومن ثم تتحول حركة التمركز حول الأنثى من حركة تدور حول فكرة الحقوق الاجتماعية والإنسانية للمرأة إلى حركة تدور حول الهوية ، ومن رؤية خاصة بحقوق المرأة في المجتمع الإنساني ، إلى رؤية معرفية أنثروبولوجية اجتماعية شاملة تختص بقضايا مثل : دور المرأة في التاريخ الإنساني ، والدلالة الأنثوية للرموز التي يستخدمها الإنسان ، وإذا كانت حركة تحرير المرأة تدور حول قضية تحقيق العدالة للمرأة داخل المجتمع ، فإن « **حركة التمركز حول الأنثى** » تقف على النقيض من ذلك ، فهي تصدر عن مفهوم صراعي للعالم ، حيث تتمركز الأنثى على ذاتها ويتمركز الذكر هو الآخر على ذاته ، ويصبح تاريخ الحضارة البشرية هو تاريخ الصراع بين الرجل والمرأة وهيمنة الذكر على الأنثى ، ومحاولتها التحرر من هذه الهيمنة [(١)] .

ونفس الشيء ينطبق على الكلمات المستخدمة للإشارة إلى الذات الإلهية فيجب الابتعاد عن الإشارة إلى الإله باعتباره ذكرًا وأنثى في ذات الوقت ، فيقال على سبيل المثال : «إن الخالق هو الذي / هي التي وضع / وضعت .... إلخ» ، بل ويشار إليه أحيانًا بالمؤنث وحسب فهو «ملكه الدنيا» ، و«سيد الكون» .

وقد يكون استخدام كلمة إنسان وهو تعبير عن الذكر والأنثى حلًا للمشكلة ؟ الإجابة بطبيعة الحال بالنفي ، لأن المهم من وجهة نظر المتمركزين حول الأنثى ، هو طرح برامج إصلاحية مستحيلة ، غير قابلة للتنفيذ وإجراء

(١) المرجع السابق (ص٣٢٧) .

تجارب مستمرة بلا ماضي ولا ذاكرة ولا فهم ، وذلك حتى يتم تقويض حدود اللغة القائمة والمرجعية الإنسانية المشتركة المتجاوزة ، وكل المنظومات القيمية .

وتتضح الرؤية الواحدية والثنائية الصراعية الصلبة في الإشارات المتكررة في أدبيات حركة التمركز حول الأنثى إلى المرأة باعتبارها أقلية هنا لا تعني أقلية عددية مضطهدة ، وإنما تعني في واقع الأمر أنه لا توجد أغلبية من أي نوع «إنسانية مشتركة» ولا يوجد معيار يحكم به ، فالجميع متساوون ولا يمكن الحكم على أحد ، وهو ما يؤدي إلى أن تصبح الأمور كلها نسبية ، وبالتالي تسود الفوضى المعرفية والأخلاقية بالكامل .

وكما قالت إحدى دعاة التمركز حول الأنثى المساحقات : «إذا كانت الفيمينزم هي النظيرة فالسحاق هو التطبيق ، ويصبح من الطبيعي ألا تلجأ المرأة إلى الرجل لإنجاب الأطفال ، بل يمكن أن تلجأ إلى المعامل والإجراءات العلمية «الطبيعية» المختلفة المعقمة من التاريخ والمجتمع والقيم التي تستبعد الرجل كشريك في إنسانية مشتركة وهكذا تُصفي الازدواجية تمامًا ويحسم الصراع لنصل إلى حالة من الواحدية الأنثوية الصلبة ، والتمركز اللا إنساني حول الذات الأنثوية ، وإلى نهاية التاريخ في التمركز حول الأنثى [1] .

ظاهرة التمركز حول الأنثى :

وهي ظاهرة أفرزتها حركة العلمانية الشاملة في مرحلتها الواحدية السائلة وتتضمن هذه الظاهرة التنكر للإنسانية المشتركة بين الرجل والمرأة بحيث يصبح كل البشر فيكونوا أفرادًا طبيعيين لكل مصلحته الخاصة وقصته الصغرى الخاصة ، كل إنسان مثل الذرة التي تصطدم بالذرات الأخرى

(١) المرجع نفسه (ص٣٣٠، ٣٣١) .

وتتصارع معها ، وتسقط الأم والزوجة والمرأة ومن ثم تسقط الأسرة ويتراجع الجوهر الإنساني المشترك .

والجميع يجابهون الدولة وقطاع اللذة والإعلانات بمفردهم ويسقطون في قبضة الصيرورة ، ويتم تسوية الجميع ، فهذه الواحدية السائلة لا تعرف الفرق بين الرجل والمرأة أو بين الإنسان والأشياء والحيوان .

وإذا كان ثمة برنامج للإصلاح فسنجد أنه يصدر عن إطار تفكيكي يهدف إلى زيادة كفاءة المرأة في عميلة الصراع مع الرجل أو تسويتها معه .

التمركز حول الأنثى : النظام لعالمي الجديد والإمبريالية النفسية :

إذا كانت الإمبريالية التقليدية التي حولت العالم إلى مادة استعمالية تبحث دائمًا في المرحلة الصلبة عن أسواق لسلعها وعمالة رخيصة ، فالإمبريالية النفسية «في المرحلة السائلة» لا تختلف عنها ، إلا أنها جعلت من وعي الإنسان ووجدانه مجال حركتها ونشاطها ، وهي سوق يمكن توسيع حدودها إلى ما لا نهاية عن طريق توسيع شهوة الإنسان ، وتوليد حالة من القلق وعدم الاتزان والرضا داخله ، يتصور أنه لا يمكنه تجاوزها إلا من خلال اقتناء سلع بعينها .

وقد نشأت عدة صناعات «رؤوس أموالها بلايين الدولارات» ، ركزت بالذات على المرأة ، فكانت شركات التجميل وأدواته قد جعلت المرأة هدفًا أساسيًا لها .

فمن خلال آلاف الإعلانات يتولد لدى المرأة إحساس بأنها إذا لم تستخدم آلاف المساحيق والعطور والكريمات المتجددة كل يوم فإنها ستفقد جاذبيتها الجنسية وتصبح قبيحة .

ولا تقل صناعة الأزياء شراسة عن صناعة مستحضرات التجميل فإن لها نجومها وقنواتها الفضائية ، وتصبح المرأة سوقًا متجددة بشكل لا ينتهي من استغلال نوازعها .

وفي كثير من الأحيان تقترب الأزياء من الإباحية الصريحة ، حيث تتفنن في طمس الشخصية الإنسانية والاجتماعية للمرأة ، وإبراز مفاتنها الجسدية لتتحول إلى سوق عامة [١] .

جسم طبيعي/ مادي لا خصوصية له يمكن هزيمته وتوظيفه وحوسلته ، وهذا يتم ترشيد جسد المرأة ووجهتها في الإطار المادي ، ويتم سحبها من عالم الحياة الخاصة والطمأنينة إلى عالم الحياة العامة والسوق والهرولة والقلق .

ثم تأتي صناعة السينما في الولايات المتحدة «هوليود» التي تعيد صورة المرأة في وجداننا جميعًا فهي تنزع عن المرأة كل قداسة وتعريها لا من ملابسها فحسب ، وإنما من إنسانيتها وكينونتها الحضارية وخصوصيتها الثقافية ، بحيث تصبح مثل الإنسان المقترح من قبل النظام العالمي الجديد : إنسان بلا ذاكرة ولا وعي «إنسان ما بعد الحداثة» .

ولعله قد يكون من المفيد أن نرى «علاقة حركة التمركز حول الأنثى» والمفاهيم الكامنة فيها «بمشروع السوق الشرق أوسطية» ، فكلاهما معادٍ للتاريخ ، وكلاهما يطالب الإنسان العربي أن ينسى ماضيه ووعيه وأن يبدأ من جديد [٢] .

---

(١) المرجع السابق (ص٣٣٢، ٣٣٤) .

(٢) موضوع التمركز حول الأنثى الذي يتحدث عن علاقته بالصهيونية تم اقتباسه من كتاب الدكتور عبد الوهاب المسيري بقليل من التصرف ؟

التمركز حول الأنثى والصهيونية :

من الأمور الجديرة بالنظر والتدبر أن ثمة نقاط تشابه واضحة بين حركة التمركز حول الأنثى وحركة مادية إمبريالية علمانية شاملة أخرى وهي «الحركة الصهيونية» التي تنكر الإنسانية المشتركة فتقسم البشر بصراحة بالغة إلى يهود وأغيار ، وهو ما يقابله تقسم حركة التمركز حول الأنثى البشر إلى ذكور وإناث ، وتصدر الصهيونية عن الإيمان بأن الأغيار «كل الأغيار» يحملون وزر تاريخ الاضطهاد الدائم لليهود «كل اليهود» وعزله الأغيار عن اليهود كاملة إلى درجة أن الواحد لا يمكنه أن يشعر بشعور الآخر ، فكل إنسان جزيرة مغلقة مكتفية بذاتها ومرجعية ذاتها .

وهذا يشبه إلى حد كبير الموقف الذي تسقطه حركة التمركز حول الأنثى على الذكور .

ومن الجدير بالذكر أن تلك الجهود التي تنبع من الإيمان بالإنسانية المشتركة والتي يمكن أن يساهم منها كل مدافع عن حقوق الإنسان وكل متعاطف مع المستضعفين ، هي في واقع الأمر إحباط للمشروع الصهيوني والمشروع المتمركز حول الأنثى ، فكلا المشروعين يرمي إلى وضع نهاية للتاريخ ، تاريخ اليهود في المنفى وتاريخ الإناث عبر التاريخ ، ويطالب الصهاينة بتهجير اليهود إلى فلسطين للقيام بتجربة جديدة تمامًا تقع خارج نطاق التاريخ اليهودي وهي تجربة الدولة القومية ذات السيادة ، كما تطالب حركة التمركز حول الأنثى بإعادة صياغة مسار التاريخ بطريقة مختلفة عما كان الأمر عليه في الماضي .

وقد انتهى الأمر بالحركة الصهيونية التي تنادي بحقوق مطلقة لليهود وسيادة مطلقة للدولة وسمات يهودية مطلقة للمجتمع ، بأن أسست دولة ذات توجه أمريكي واضح في عالم السياسة والثقافة ، وتعتمد بشكل شبه كامل على

دعم الأغيار الأمريكيين .

والعالم الغربي الذي ساند الدولة الصهيونية التي تحاول تفكيك العالم العربي والإسلامي سياسيًا وحضاريًا يساند بنفس القوة حركات التمركز حول الأنثى في بلادنا ، فالعالم الغربي الذي أخفق في عملية المواجهة العسكرية المباشرة مع العالم الثالث ، اكتشفت أن هذه المواجهة مكلفة وطويلة ولا طاقة له بها ، ومن ثم فالتفكيك هو البديل العملي الوحيد ، كما أدرك العالم الغربي أن نجاح مجتمعات العالم الثالث في مقاومته يعود إلى تماسكها ، الذي يعود بدوره إلى وجود بناء أسري قوي ، لا يزال قادرًا على توصيل المنظومات القيمية والخصوصيات القومية إلى أبناء المجتمع ، ومن ثم يمكنهم الاحتفاظ بذاكرتهم التاريخية ، وبوعيهم بثقافتهم وهويتهم وقيمهم .

وهذا ولا شك يعني التصدي لعملية العولمة التي تعني الترشيد «داخل الإطار المادي الغربي» ، لكل المجتمعات بحيث يتحول العالم في نهاية الأمر ، وفي التحليل الأخير إلى سوق واحدة متجانسة تخضع لقوانين العرض والطلب المادية ، يتحرك فيها البشر والسلع في نفس الحيز الأملس ، بلا سدود أو حدود أو منظومات قيمية تعوق هذه الحركة .

وإذا كانت الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع ، فإن الأم هي اللبنة الأساسية في الأسرة ومن هنا يأتي تركيز النظام العالمي الجديد على قضايا الأنثى فالخطاب المتمركز حول الأنثى وضرورة وضع نهاية التاريخ الذكوري الأبوي وبداية التجريب بلا ذاكرة تاريخية ، وهو خطاب يهدف إلى توليد القلق والضيق والملل وعدم الطمأنينة في نفس المرأة ، عن طريق إعادة تعريفها بحيث لا يمكن أن تتحقق هويتها إلا خارج إطار الأسرة .

وإذا انسحبت المرأة من الأسرة تآكلت الأسرة وتهاوت ، وتهاوى معها أهم الحصون ضد التغلغل الاستعماري والهيمنة الغربية الثقافية ، والأسرة أيضًا هي أهم المؤسسات التي يحتفظ الإنسان من خلالها بذاكرته التاريخية وهويته القومية ومنظومته القيمية .

وبذلك يكون النظام العالمي الجديد قد نجح من خلال التفكيك في تحقيق الأهداف التي أخفق في تحقيقها النظام الاستعماري القديم من خلال المواجهة المباشرة[١] .

*****

(١) المرجع السابق (ص٣٣٩، ٣٤٠) .

obeikandl.com